جامعــة عــين شــمس
كليـــة الآداب
قســم اللغــات الشــرقية وآدابهــا
فرع اللغة الفارسية

الفكر السياسي الإيراني منذ قيام الثورة الإيرانية وحتى عام 2000م

"دراسة تحليلية في ضوء المصادر الفارسية"

رسالة مقدمة من الباحث
سلطان محمد النعيمي

للحصول على درجة الدكتوراه

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور
بديع محمد جمعة
أستاذ اللغة الفارسية – كلية الآداب
جامعة عين شمس

1428هـ - 2007م

2

$ t B š □y J ©= t ãu r

ãNn = ÷è s? ` ä3s? öNs9

š c %x . u r 4

« ! $ # ã@ô Ò sù

y 7 ø‹ n= t ã

$ VJ ŠÏ à t ã

U

النساء , آية 113

جامعــة عـين شــمس
كليـــة الآداب
قســم اللغــات الشــرقية وآدابهــا

اســم الطـــالب : **سلطان محمد أحمد النعيمي**

الدرجة العلميـة : **الدكتوراه**

القسم التابع لـه : **اللغات الشرقية**

اســم الكليـــة : **كلية الآداب**

الجامعـــــــة : **عين شمس**

ســـنة التخـــرج : **1997م**

تـــاريخ تســـجيل الرسالة : **2004/4/19**

تـاريخ المناقشـة : **2007/4/19**

التقـــــــــــدير : **مرتبة الشرف الأولى**

جامعــة عـين شـمس
كليـــة الآداب
قسـم اللغـات الشـرقية وآدابهـا

رسالة دكتوراه

اسم الطـالب / **سلطان محمد أحمد النعيمي**

عنوان الرسالة / **الفكر السياسي الإيراني منذ قيام الثورة وحتى عام 2000م**

"دراسة تحليلية في ضوء المصادر الفارسية"

الإشراف على الرسالة :

1) الأستاذ الدكتور/ بـديع محمـد جمعـة – **أستاذ اللغة الفارسية – كلية الآداب – جامعة عين شمس**

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

1) الأستاذ الدكتور/ بديـــع محمـد جمعـــة
مشرفاً ورئيساً

2) الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد جمال الدين **عضـواً**

3) الأستاذ الدكتور / محمـود محمـد فـــرج **عضـواً**

تاريخ المناقشة : / /

الدراسات العليا

ختم الإجازة : أجيزت الرسالة بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية : موافقة مجلس الجامعة

/ / / /

إهـــداء

إلى من لا أبتغى من هذه الدنيا سوى رضاهما ..

إلى والدي العزيزين

شكر وتقدير

الحمد لله رب العلمين ، احمده وأشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

بدايةً أتوجه بجزيل الشكر والعرفان وخالص التقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ بديع محمد جمعة ، إذ تكرم سيادته بقبول الإشراف على هذه الرسالة ، وكنت قد نلت من قبل شرف تكرمه بالإشراف على رسالة الماجستير وما قدمه لي من فيض العلم ورحابة الصدر ، وها أنا ذا أتشرف مرة أخرى بنهل العلم والنصح والإرشاد من أستاذي الفاضل ، وهو بحق الأب قبل أن يكون المعلم.

وعرفاناً بالجميل أتقدم لسيادتكم بعظيم الشكر وفائق الاحترام على هذه الرعاية ، واسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيكم عني وعن سائر طلاب العلم خير الجزاء ، وان ينعم عليكم بوافر الصحة ودوام العافية.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور / محمد السعيد جمال الدين أستاذ اللغة الفارسية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس، فقد شرفني الله بالتتلمذ على يديه الكريمتين طوال دراستي بقسم اللغات الشرقية فرع اللغة الفارسية ، وها أنا ذا أستزيد من علمه الكريم وتوجيهاته السديدة من خلال تقبله المشاركة في مناقشة هذه الرسالة.

وأتوجه كذلك بخالص الشكر والعرفان إلى سعادة سفير جمهورية مصر العربية السابق لدى إيران الدكتور/ محمود محمد فرج ، وذلك لتفضله الكريم وقبوله المشاركة في مناقشة هذه الرسالة و إفادة الباحث بالملاحظات والتوجيهات السديدة ، فلسيادتكم مني جزيل الشكر والعرفان والتقدير.

كما لايفوتنى كذلك أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان لسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة بالقاهرة لما تقدمه من دعم ورعاية لسائر الطلبة والدارسين الإماراتيين بمصر .

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية

كما أوجه شكري الخاص لسعادة الدكتور/ سعيد حمد الحساني وكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، لقبوله الدعوة وتشريفي في هذه المناقشة. فلسيادتكم مني جزيل الشكر والامتنان.

كما أعتز بتقديم أصدق معاني المحبة و الشكر لسيادة العميد الركن دكتور مهندس/ حسن يوسف الملحق العسكري لدولة الإمارات العربية المتحدة بمصر، والذي يشهد لسيادته القاصي قبل الداني على دماثة خلقه، وكريم صفاته ، ووافر عطاءه ، ورحابة صدره. وكم أجد نفسي محظوظاً ، بأن تشرفني هذه الشخصية الكريمة برعايتها وحضورها الكريمين.

كما أوجه شكري الجزيل لسعادة الدكتورة / فاطمة العامري الملحق الثقافي لدولة الإمارات بمصر ، لجهدها الوافر في تذليل العقبات أمام الدارسين الإماراتيين بمصر.

وأشكر كذلك سعادة الدكتور / سلطان المنصوري الملحق الثقافي لدولة قطر الشقيقة بمصر لقبوله الدعوة وتشريفه إياي فلسيادتكم جزيل الشكر والعرفان.

واشكر كل من أسدى لي نصحاً وقدم لي عوناً..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..،

فهرس المحتويات

الموضــوع	صفحة
المقدمة.	1
البــاب الأول : الفكـر السياســي الإيرانــي فــي الفتـرات السابقة على ثورة عام 1979م	5
تمهيد.	5
الفصل الأول : **الفكر السياسي الشيعي بعـد الغيبــة الكبــرى(329هـــ . 940م) حتى الدولة الصفوية(905 هـ . 1499م)**	7
الفصل الثاني : **الفكر السياسي الشيعي منـذ بدايـة الدولـة القاجاريــة (1782م) حتى مقدمات ثورة عام (1979م)**	23
الفصل الثالث :**التيارات الفكرية الحديثة ودورها في الفكر السياسي الإيراني**	55
البـاب الثـاني : الفكـر السياسـي الإيرانـي منـذ ثـورة (1979م) وحتى عام 1989م	85
تمهيد	85
الفصـــل الأول : **الــرؤى السياســية لمختلف التيارات الإيرانية بعد الثورة**	88
الفصـل الثـاني : **أثـر الفكـر السياسـي الإيرانــي علــى بنيــة النظـام والممارسـة**	118

السياسة في إيران بعد الثورة
الفصل الثالث: **الفكر السياسي للتيار الديني الحاكم حتى عام 1989م** **132**
الباب الثالث : الفكر السياسي الإيراني بعد عام 1989م وحتى عام 2000م **146**
تمهيد . **146**
الفصل الأول : **الاتجاه الأول (اليمين المحافظ – اليمين المتشدد)** **158**
الفصل الثاني :**الاتجاه الثاني (اليسار الديني – اليمين المعتدل)** **187**
الفصل الثالث : **الاتجاه الثالث (التيار الليبرالي الوطني والوطني الديني)** **220**
تعقيب: تصور عام للحياة السياسية في إيران بعد الثورة **233**
الخاتمـــــــة **241**
الملاحـــــــق **248**
قائمة المصادر والمراجـــع **259**
الملخص باللغة العربيـــة **273**
الملخص باللغة الإنجليزية **1**

لعب الفكر السياسي على مر العصور دوراً بارزاً ممثلاً فيما عرف بالمؤسسات السياسية والاجتماعية والسعي إلى تطويرها و الارتقاء بها أملاً في الوصول إلى النظم المثالية الأكثر كفاءة وقدرة. حيث تتجلى الأفكار السياسية في صورة اجتهادات ورؤى يطرحها المفكرون لتفسير الأوضاع السياسية القائمة أو لصياغة نماذج لمجتمعات مثالية أو فاضلة في محاولة لتجاوز الواقع المعاش والتغلب على سلبياته.

وانطلاقاً من العلاقة الطردية بين فهم الأفكار السياسية، وعوامل من قبيل الزمان، والمكان، والبيئة الاجتماعية، والسياسية، التي ظهرت في تلك الأفكار؛ يلاحظ المتتبع للفكر السياسي الإيراني تأثر هذا الأخير بمجموعة من العوامل تركت بصماتها واضحة عليه. فكان لتنوع النظم السياسية التي تعاقبت على إيران قبل وبعد الإسلام وطبيعة الشخصية الإيرانية بما تحمله من إرث تاريخي وثقافي، ناهيك عن الموروث الديني في إيران؛ الأثر الواضح على طبيعة الفكر السياسي الإيراني حتى يومنا هذا.

ففي عهد الإمبراطورية الفارسية قبل الإسلام ظلت أسس العلاقة بين الحاكم والمحكوم في الموروث الفكري الإيراني قائمة على تقديس الملك بوصفه ظل الله على الأرض ومجسداً بدوره للسلطتين السياسية والدينية وهو ما عُرف بـ"الفيض الإلهي" في الفكر الإيراني.

ونظراً لارتباط الشخصية الإيرانية بمورثها التاريخي والثقافي، فقد انتقل الفيض الإلهي إلى أئمة أهل البيت بعد دخول الإسلام إيران ، و ظل هذا الفكر مسيطراً على أدبيات الفكر السياسي الإيراني وبخاصة لدى الدويلات التي اتخذت التشيع مذهباً دينياً وسياسياً لها وبخاصة خلال حكم الدولة الصفوية. وبذلك أصبح الفكر الشيعي محوراً رئيسياً ولا يزال في الفكر السياسي الإيراني، الذي تنوعت روافده في فترة لاحقة تزامنت مع ظهور

الدولة القاجارية و انفتاح إيران على الغرب وما تمخض عنه من ظهور أيديولوجيات الفكر السياسي الحديث مثل الفكر الليبرالي واليساري داخل الفكر السياسي الإيراني، وأدى إلى تنوع روافده وانعكاس هذا التنوع في ظهور أنظمة جديدة في إيران غير النظام الملكي، بدأت مع المطالبة بالحياة الدستورية البرلمانية أوائل القرن العشرين وانتهت بالنظام الجمهوري الإسلامي الحالي في إيران.

وعلى الرغم من تحول إيران إلى نظام جمهوري إسلامي بعد ثورة 1979م؛ إلا أن هذا النظام يظل يكتنفه الكثير من الغموض مما يجعله مستعصياً نسبياً أمام الباحث في شئون إيران نظراً لما يختزله من جوانب مغايرة للأنظمة المتعارف عليها اليوم.

الحقيقة إن تباين النظام الجمهوري في إيران عن نظائره في العالم؛ لاشك انه يعود إلى مجموعة العوامل سابقة الذكر والتي تركت بصماتها واضحة في الفكر السياسي الإيراني و ما أفرزه من أطروحات ونماذج جاءت نتاج الموروث الفكري والديني والشخصية الإيرانية التي لطالما استعانت بماضيها وإرثها التاريخي في جميع المجالات ولاسيما الفكر السياسي.

وانطلاقاً من أهمية تتبع الفكر السياسي الإيراني في محاولة لفهم النظام السياسي الإيراني الحالي ومرتكزاته الفكرية التي ينطلق منها؛ وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع. وعلى الرغم من أن عنوان الرسالة قد جاء لدراسة الفكر السياسي بعد ثورة عام 1979م، إلا أنه كان لزاماً عرض ملامح الفكر السياسي في الفترات السابقة على الثورة؛ فالفكر السياسي الإيراني بعد ثورة عام 1979م ماهو إلا امتداد ونتاج الفترات السابقة عليه. وتعد هذه الدراسة امتداداً لدراسات سابقة تناولت الفكر السياسي الإيراني وخاصة الفكر السياسي الشيعي نظراً لمحوريته في ذلك الفكر. ومن هذه الدراسات يمكن الإشارة إلى كتاب "الفقيه والدولة ، تطور الفكر السياسي الشيعي" لمؤلفه فؤاد

إبراهيم وكذلك كتاب "تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى الولاية" لمؤلفه احمد الكاتب، وكتاب "ضد الاستبداد ، الفقه السياسي الشيعي في عصر الغيبة" لمؤلفه توفيق السيف. كما تناول الدكتور وليد محمود عبد الناصر الفكر السياسي للتيار التقدمي الإسلامي في إيران. وظهرت أيضا دراسات تناولت الفكر السياسي الإيراني في العقد الأول للثورة لاسيما المؤلفات المهمة للدكتور محمد السعيد عبد المؤمن مثل كتاب "الفقه السياسي في إيران وأبعاده" وكذلك كتاب "ولاية الفقيه بين النظرية والتطبيق". غير إن هذه الدراسة تعد من أوائل الدراسات التي تتناول بالبحث و الدراسة الفكر السياسي الإيراني في العقد الثاني من الثورة وتحديداً بعد عام 1997م الذي تزامن مع ظهور نوع من الانفتاح السياسي في إيران بعد نجاح خاتمي في انتخابات رئاسة الجمهورية فى دورتها السابعة ، فجاءت هذه الدراسة لسد فراغ في المكتبة العربية وخدمة للقارئ العربي.

وقد واجه الباحث عدة عراقيل تمثلت أهمها في ندرة الكتب التي تناولت بالبحث هذا الموضوع في العقد الثاني للثورة وتحديداً بعد عام 1997م وهو ما دفع بالباحث لتكبد مشقة السفر إلى إيران لجمع المادة العلمية أكثر من مرة.

دارت هذه الدراسة حول عدة تساؤلات جاءت فيما يلي :

ماهي طبيعة الفكر السياسي الإيراني وما هي محددات تكوينه؟ ما هو دور الفكر السياسي الشيعي بشقيه الإخباري والعقلاني في تطور الفكر السياسي الإيراني بشكل عام؟ ما هي مراحل تطور الفكر السياسي الشيعي وهل تأثر هذا الفكر صعوداً وهبوطاً مع تعاقب الدويلات والأنظمة السياسية التي مرت على إيران بعد الإسلام؟ كيف أثرت الروافد الفكرية الحديثة على الفكر السياسي الإيراني وكيف انعكس ذلك على المستوى العملي؟ كيف وصل التيار الديني بنظرية ولاية الفقيه إلى أعلى درجات السلطة وتشكيله للحكومة

الإسلامية؟ ما هي النظريات البديلة التي طرحها كل من التيار الديني والليبرالي واليساري كل على حده بوصفها نظريات حكم بديلة لنظام الشاه بعد سقوطه؟ كيف تمكن التيار الديني من سحب البساط من تحت أقدام التيارين الليبرالي واليساري وانفراده بالسلطة؟ إذا كان التيار الديني قد سيطر على زمام السلطة فما هي آلياته في تطويع مؤسسات الدولة لتتماشى وفكره السياسي الشيعي؟ كيف لعب العقد الثاني دوراً في ظهور رؤى سياسية جديدة داخل التيار الديني بديلة لنظرية ولاية الفقيه؟ ما هي الأسباب التي تعود إلى ظهور تحولات داخل الخطين التقليدي والتجديدي في التيار الديني الحاكم حول نظرية ولاية الفقيه والنظام السياسي في إيران؟ ماهي ملامح النظام السياسي البديل الذي يطرحه التيار الليبرالي الوطني؟ ما هي النظرة المستقبلية للنظام السياسي في إيران في ظل التجاذبات الداخلية والتحديات الإقليمية والدولية؟

ولما كانت الدراسة تسعى لتناول هذه الفرضيات والتساؤلات بالبحث؛ فقد اتخذت الدراسة المنهج التحليلي التاريخي منهجاً للدراسة. كما و جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة كما يظهر من فهرس الرسالة.

وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في الإجابة على هذه التساؤلات، وتقريب صورة النظام السياسي الإيراني إلى القارئ العربي، فإن وفقت فمن الله وإن أخطأت فمني. وأتمنى مثل ما أن هذه الدراسة هي امتداداً لدراسات سابقة؛ أن تأتي دراسات لاحقة تسير في الركب الساعي للفهم الأعمق للنظام السياسي الإيراني ومرتكزاته الفكرية.

ولله الحمد و الشكر من قبل ومن بعد.

تمهيد:

مر الفكر السياسي الإيراني بمراحل مختلفة عبر تاريخ إيران القديم والحديث. ففي مرحلة الإمبراطورية الفارسية، يلاحظ في هذه المرحلة مدى تأثير الشخصية الإيرانية بما تحمله من إرث حضاري وثقافي وتاريخي على طبيعة هذا الفكر. فعلى المستوى التطبيقي مثلاً ظلت أسس العلاقة بين الحاكم والمحكوم في الموروث الفكري الإيراني قائمة على تقديس الـ"مَلك" بوصفه ظل الله على الأرض، والمجسد بدوره للسلطتين السياسية والدينية. ومن ثم شهد الفكر السياسي الإيراني في تلك الفترة، نوعاً من الممازجة بين السلطة الدينية والسلطة السياسية التي سعت إلى تحقيق مشروعيتها عن طريق التوسل بالسلطة الدينية، وإضفاء الوشاح الديني عليها. وقد ظهر ذلك واضحاً في الدولة الهخامنشية التي اعتبر ملوكها أنفسهم الممثلين للسلطة الدينية وظل الله على الأرض.

وما أن دخل الإسلام إلى إيران؛ حتى انسحب ذلك الاعتقاد الفكري القائل بتقديس السلطة الإلهية للملوك على الحقب السياسية التي توالت على إيران، وبخاصة لدى الدويلات ذات النزعة الشيعية وعلى رأسها الدولة الصفوية فـ«انطلاقاً من اعتقاد الفرس منذ أقدم الأزمنة اعتقاداً جازماً بالحق الإلهي في السلطة، وجدوا في سلالة الحسين ورثة لملوكهم الأقدمين ولتقاليدهم القومية».[1]وقد ظلت جدلية مشروعية السلطة الإلهية للائمة الإثني عشرية مسيطرة على أدبيات الفكر السياسي الشيعي والذي لعب دوراً رئيسياً ولا يزال في الفكر السياسي الإيراني وهو ما يجعله على الدوام محوراً لدراسة الفكر

---

(1) مصطفي الجداوي : نظرية الشيعة في الحكم الإسلامي مع الموازنة بينها وبين مبادئ الديمقراطية الغربية، (رسالة دكتوراه) غير منشورة، جامعة الإسكندرية 1988م، ص 120.

السياسي الإيراني.[1]

وخلال الحقبة التي شهدت انفتاح إيران على الغرب –بدءاً من العصر القاجاري، وما تزامن معه من ظهور مؤسسات تعليمية غير تقليدية أفرزت طبقة جديدة من المثقفين، ساهموا في دخول مفاهيم وأطروحات جديدة في الحياة السياسية الإيرانية لم تكن مطروحة من قبل– ظهر تنوع في روافد الفكر السياسي، وظهرت أيديولوجيات الفكر السياسي الحديث مثل الفكر الليبرالي، والماركسي، وغيرهما من الأيديولوجيات التي ساهمت بالإضافة إلى الفكر السياسي الشيعي في تطور الفكر السياسي الإيراني وإثراء روافده خلال حكم الدولة القاجارية والبهلوية.[2]

وما أن نجحت ثورة عام 1979م في الإطاحة بنظام الشاه؛ حتى شهد الفكر السياسي الإيراني تحولاً كبيراً عما كان عليه قبل الثورة. فمع استحداث النظام الجمهوري بديلاً للنظام الملكي؛ فرض الواقع السياسي الجديد، أطراً وقوالب سياسية جديدة أخذت التيارات السياسية الإيرانية تطرح رؤاها الفكرية وفق هذه الأطر وتلك القوالب والتي ستأتي بوصفها محوراً لهذه الدراسة.

الفصل الأول

(1) انظر : د. ماشاء الله آجودانى : مشروطه اى ايران، چاپ اول، نشر اختران، تهران، 1382 هـ.ش، ص 57.

(2) لمزيد من الإطلاع حول التقسيمات الأخرى للفكر السياسي انظر : د. موسى نجفي: مدخلى بر تاريخ انديشه سياسى در اسلام وايران ، چاپ اول ، نشر فراندیش ، تهران،1381 هـ.ش، ص 18–22 . حسن يوسف اشكورى : نظريه آيه الله نائينى در باب حكومت اسلامى ، في كتاب: دين وحكومت: مجموعه سخنرانيها ومقالات،چاپ اول، مؤسسه فرهنگى رسا، تهران، 1378هـ.ش، ص50 – 53.